

أمثال القرآن

[261] المثل السابع والعشرون: عبید الأصنام وعباد الله يقول الله تعالى في المثل

السابع والعشرين وفي الآية 75 من سورة النحل ما يلي: (ضَرَبَ الْبَقَرَةَ مِثْلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدَرُ عَلَى شَيْءٍ وَمِنْ رَزْقِنَاهُ مِنْهَا رَزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَثْوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ). تصوير البحث تحدثت الآية عن عبادة الأصنام والمؤمنين. ويشبهه الله عبادة الأصنام هنا بالعباد المملوك الذي لا يملك شيئاً من المال، كما أنه غير حر في اتخاذ القرار. أمّا المؤمنون فإن الله هو رازقهم، كما أنهم يشركون الآخرين بأرزاقهم، وذلك بالانفاق سراً وجهراً. ارتباط آية المثل بسابقاتها تحدثت الآيات السابقة عن عبادة الأصنام، وعن سبب عبادة الإنسان لموجودات لا يمكنها حل أي مشكلة من مشاكله، رغم أنه عاقل والمفروض بأعماله أن تكون هادفة. من هنا جاء في الآية 73 من نفس السورة ما يلي: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ). دوافع العبادة للعبادة دوافع عديدة، ومن دوافع عبادة الله القادر هو قضية "شكر المنعم"، فالإنسان